

**خطاب الرئيس محمد انور السادات  
فى مؤتمر المحامين بالاسكندرية  
بمناسبة ثورة التصحيح فى ١٧ مايو ١٩٨١  
بسم الله**

اخواتى وأخوانى وأبنائى وبناتى محاموا الاسكندرية  
شرف عظيم لى ان يكون لقاىى بكم فى هذه المناسبة ، مناسبة الاحتفال  
بمرور عشر سنوات على ثورة التصحيح ، ثورة مايو ... وشرف لى أن  
تكون الدعوة منكم ، لنلتقى على أرض الاسكندرية ، مدينة الأحرار ، مدينة  
الكفاح والجلد ، يشاء الله ان تكون الاسكندرية وجامعتها هى أول من يبادر  
الى تأييد ثورة ٢٣ يوليو ثم يشاء الله سبحانه وتعالى أن تكون أيضا  
الاسكندرية بمحاميين هم الذين يحتفلون بثورة التصحيح وقد مضى عليها  
الآن عشر سنوات ، شرف لى أن تهدونى روب المحاماة وأنا الذى عبر  
شبابى كله ، كنت أعلق بكم وأنتم تلبسون هذا الروب لى تدافعوا عنى

وشرف كبير أن يدعونى محامو الاسكندرية لى نحتفل بثورة التصحيح ،  
شرف عظيم وأنتم الذين توليتم عبر تاريخ مصر كله الدفاع عن مصر ..  
عن شعب مصر .. عن آمال مصر .. عن ثورة مصر

شرف كبير لى أن التقى بكم ، فى هذه المرحلة المهمة فى تاريخ مصر فكما  
طلبت منكم وأنا فى صدر شبابى ، أن تدافعوا عنى ، فأنا أطلب منكم اليوم

أن نجمع جهدنا سويا ، لكي ندافع عن حق مصر ، لكي ندافع عن آمال مصر ، لكي ندافع عن قيم مصر حينما ألتقى بكم صدقوني أسعد ، وأعظم سعادة ، لأن الذكرى .. ذكرى الكفاح المرير من أجل مصر ، ذكرى أيام المعتقل ، ذكرى أيام السجون ، ذكرى أيام وأنا أجلس أمام محكمة الجنايات ثمانية شهور كاملة ، كل هذه الصور تأتي حينما ألتقى بكم

وقد كان لقاءنا فى هذه المرحلة بالذات أمرا خطيرا ، فقبل أن آتى ، وأنا أعتذر لكم عن تأخيري كان بسبب لقاءى بالمندوب الامريكى الذى سيسافر الى اسرائيل فورا للإعداد للإجتماع المقبل بين المندوبين المصريين والاسرائيليين والامريكان لكي توضع اتفاقية تفصيلات القوة متعددة الجنسيات التى ستقوم بمباشرة مهامها فى سيناء عقب الانسحاب الاسرائيلى الأخير عن سيناء ، الجزء الذى تبقى من سيناء وهو الذى سيتم بإذن الله بعد أحد عشر شهرا أى فى أبريل المقبل إن شاء الله - أبريل ٨٢ .. فى ذات اليوم الذى نلتقى فيه سويا ونحن نحتفل بعشر سنوات على ثورة التصحيح المغزى فيه أن يكون اجتماعى هناك لكي نفرغ من اعداد كل الترتيبات لكي يعود الجزء الباقي من سيناء الى أرضه الأم ، يعود بعد أن خضنا فى السنوات العشر الماضية معركة كفاح رهيب بدأت يوم أن أعلننا ثورة التصحيح سويا ، ويوم أن قضى على مؤامرة مراكز القوى التى أرادوا بها أن يحدثوا انهيار دستورى فى مصر

وفى الحال أغلقت المعتقلات الى الأبد ، سيادة القانون ، الدستور ، ولو لم يكن أمامى أن أعد للمعركة من تلك اللحظة فى سنة ٧١ بدأت اكمال تنفيذ المبدأ السادس لثورة ٢٣ يوليو وهو الخاص بإقامة حياة ديمقراطية سليمة ، ولكن لنا أن نفخر سويا أن مابدأناه سنة ٧١ نستطيع أن نزهو ونفخر ونحن نعلنه أنه بدءا من ٧١ ، ومن قبل معركة اكتوبر ، ومن قبل سياسة الانفتاح ومن قبل كل ماتم بعد ذلك لنا أن نفخر ونزهو أننا منذ ذلك التاريخ الذى أعلننا فيه ثورة التصحيح فى ١٥ مايو ٧١ لنا أن نزهو ونفخر لأن اجراء استثنائيا واحدا لم يقع - كما سمعتمونى أقول - أغلقت المعتقلات فى ١٥ مايو الى غير رجعة الى يومنا هذا

وسمعتمونى أيضا أقول أننى لم ألجأ أطلاقا الى الاحكام العرفية لكى أستعين بها لا قبل المعركة ، ولا أثناء المعركة ، ولا بعد المعركة .. ولنا أن ننتيه ونقول أنه فى دول هى أم الديمقراطية كبريطانيا ، وأثناء الحرب الثانية ، كان هناك اعتقال ومعتقلون بل أعضاء من مجلس العموم - أما فى مصر ونحن نحارب معركة اكتوبر ، معركة المصير لم يمس انسان مصرى واحد لا قبل المعركة ولا أثناءها ولا بعد المعركة

ومن حق شعبنا أن يعلم أن هذا الذى تعلمته بالفطرة كان منكم أنتم ، وأنتم تدافعون عنى فى لحظات مصيرية بالنسبة لى كانت رقبتى معلقة فيها على حبل المشنقة .. تعلمت منكم أن للحق حق ، وليس على يمين الحق أو شماله الا الباطل ، الحق حق .. تعلمت منكم أيضا أن قضية مصر لاتحتمل أبدا

اللجاجة ، بل أن قضية مصر قضية مقدسة مهما كان الثمن الذى ندفعه ،  
فعلينا أن نبذله وعلينا أن ندفعه .. كان هذا هو دليل عملى ودليل تصرفاتى  
كما قلت لكم .. لم تمس حرية انسان فى مصر بعد ثورة ١٥ مايو .. لم  
أنظر أبدا الى الغاء الأحكام العرفية سنة ٨٠ وانما أنا أتحدى أن يذكر اجراء  
واحدا منذ ثورة التصحيح الى يومنا هذا يكون فيه أى مساس بحرية أى  
مواطن أو مواطنة مصرية الا بسيادة القانون

تعلمت هذا منكم ، وتعلمت أن الحق واحد ليس هناك حقان ، وليس على  
يمين الحق أو شماله الا الباطل . تعلمت منكم أيضا أن قضية مصر لاتحتمل  
أبدا اللجاجة ، أو الجدل ، أو الاختلاف وسمعتونى أقول وأنا فى قفص  
الاتهام سنة ٤٨ حينما جاء النائب العام ليعتذر عما قاله وكيل النائب العام "  
المرحوم أنور حبيب " يوم أن استهل مرافعته كوكيل للنيابة فى قضية مصر  
كلها فى ذلك اليوم " قضية مقتل أمين عثمان " استهل أنور حبيب زميلكم  
ووكيل النائب العام ، استهل مرافعته بدلا من أن يطلب رقابنا كما هو الحال  
أو كما يجب أن يظل يلقي بالأدلة لكى يقوم بواجبه كوكيل للنائب العام ،  
بدلا من ذلك وقف ليقول أن كل كلب ينبح فى بلدنا ينادى : اخرجى  
يابريطانيا .. ان كل نسمة هواء فى بلدنا تصرخ : " اخرجى يابريطانيا "

استمر على هذا الحال وكيل النائب العام الى أن جاء النائب العام فى اليوم  
الثانى ليعتذر عما قاله وكيله ، ووقفت فى القفص بكل ماتعلمته بالإنترام

المحامى فعلا عن قضية مقدسة ، وقفت وطلبت من المحكمة أن تثبت أننى أفضل أن أشنق الف مرة على أن يأتى النائب العام ليعتذر عما قاله وكيله ، وهو التعبير الحى عن ارادة كل مصرى ومصرية

أحمد الله .. لقد تعلمت منكم القانون - عبر مرحلة طويلة كما قلت لكم فيها فقط ثمانية شهور كاملة أمام محكمة الجنايات وجاء الى المحكمة جميع أولئك الذين كانوا يسمون أنفسهم زعماء مصر .. كانت قضية مصر وقضية التاريخ جميعا .. رؤساء الأحزاب جميعا بأشوات الوزارات جميعا .. كلهم أتوا الى قاعة محكمة الجنايات عبر ثمانية شهور ، واستمعنا لهم واستمع لهم الشعب .. أحدهم أراد أن يعبر عما ارتكبه بقبول الانذار البريطانى وتشكيل حكومة بناء على طلب بريطانيا ، وكان رئيسا لحزب الأغلبية ... وقف يقول أنه هو قبل لأن الإنذار كان تنفيذى وليس إنذار تهديدى !! وكأنه لما يكون انذار تنفيذى ليس ضربة أو ليس وصمه فى كرامة مصر وفى روح مصر وتشوية كامل لمصر !! جميعا أتوا وحكوا عن الدور الذى كنا نحاكم بسببه فى قضية أمين عثمان ... وعن دوره فى ٤ فبراير ، وكيف أن السفير البريطانى فى ذلك الوقت " لورد كيلرن " استعان بهذا " الأمين عثمان " لكى ينفذ كل مخططاته لإذلال مصر ، ولكنه لم ينجح أبدا فى إذلال الشعب ، وانما نجح فى إذلال الملك ، وإذلال الزعامات السياسية فى ذلك الوقت .. أحمد الله .. أن شعبنا لم يذل أبدا ، بدليل أن " كيلرن " وهو فى أوج جبروته وفى السفارة البريطانية ، وكان أمين عثمان يتناول معاه طعام الغداء يوم ٦ يناير سنة ١٩٤٦ ، خرج من السفارة البريطانية بعد ان تناول

طعام الغذاء !! " كيلرن " الذى كان يرتجف منه الملك والزعماء أصحاب المقام الرفيع .. أصحاب الدولة .. أصحاب المعالى .. خرج أمين عثمان من ذلك الغذاء ، وفى الساعة السادسة مساء نفس هذا اليوم كان ينتقم منه شعب مصر ، ولم يكن الانتقام من أمين عثمان وانما كان هذا موجهها لبريطانيا نفسها .. ولم أنس وأنا فى سجن الأجانب اليوم الذى خرج " المقطم " جريدة السفارة البريطانية لتحكى عن نقل " كيلرن " بطريقة تعمد وزير خارجية بريطانيا ، وكان اشارة الشعب المصرى بالقضاء على عملاء بريطانيا ، وعلى أمين عثمان رأس هؤلاء العملاء ، كأن هذه الاشارة قد فهمها وزير خارجية بريطانيا فتعمد أن يصدر قرار نقل " كيلرن " بصورة فيها اهانة " لكيلرن " محاولا بذلك ترضية شعب مصر !! لم يذل شعب مصر أبدا ، وانما الذى كان ذليلا وكان مهانا هو الملك ، هو وزعماء الأحزاب ، هو واولئك الذين عملوا بالسياسة فى ذلك الوقت ، وأوصلونا فى ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ أن نقوم باسم الشعب كله لكى ننهى هذه المرحلة من مراحل الذل والهوان فى حياة مصر .. لم يكونوا يمثلوننا أبدا .. سمعتمونى أحكى عن زيارتى الأخيرة للسفارة البريطانية ايام أن كان هنا منذ شهر "الأمير فيليب " زوج الملكة ، وهناك سرحت وأنا فى السفارة ، وقلت للسفير البريطانى أنتم معذورين إذا كان لهؤلاء الباشوات وزعماء الأحزاب وسياسيو مصر واجهتها ببياعتموها بمثل مايعاملهم بيه " كيلرن " ويقبلوا هذه الإهانة .. معذورين والله .. زى ماسمعتمونى بقول لإخواننا الصحفيين أن الدكتور طه حسين له كلمة جميلة من تعبيراته الموسيقية الشيقة اللى قال

فيها " أنما يراك الناس بقدر تصويرك لنفسك ، فإن أهنّتها رؤيت مهانة ،  
وان أعزّرتها رؤيت عزيزة "

لقد أهانوا انفسهم وحاولوا أن يعبروا بتصرفاتهم هذه عن زعامتهم لمصر ،  
أبدا ، لم يكن هذا هو شأن شعب مصر أبدا ، أنا واحد ممن عاصروا هذه  
الفترة .. والرسالة التي أرسلت الى بريطانيا في ذلك الوقت بقتل أمين  
عثمان كانت معناها .. ليس هذا هو شعب مصر الذي يذل في السفارة أمام  
سكرتير شرفى ليس هم أصحاب المقام الرفيع ، ولا أصحاب الدولة ، ولا  
أصحاب المعالي ، وإنما شعب مصر أبى - ٧٠٠٠ سنة عمره ، حكومة  
ودولة ، قبل أن تكون هناك حكومة ودولة قوى العالم الكبرى اليوم . كانت  
لمصر حكومة ودولة . أحمد الله .. انتهى هذا كله الى غير رجعة واليوم  
وأنا التقي بكم في هذا المنعطف التاريخى من حياة شعبنا .. ألتقى بكم لأقول  
أن القضية التي نحن جميعا بصدد العمل فيها والدفاع فيها وبذل الجهد  
والعرق بغير حساب هي اعادة بناء مصر

واعادة بناء مصر لن تستطيع الحكومة وحدها أن تنجزه أبدا ما لم نجمع  
جهودنا جميعا كشعب ، في معركة اعادة البناء فلن نستطيع أن نعوض  
الوقت الذي فات ولن يتم البناء بالصورة أو بالوضع الذي نرتضيه جميعا ..  
والحالة هذه اذا كان الامر هو إعادة بناء مصر فان الجدل لا يصلح أبدا مادة  
لإعادة البناء ، بل ان الجدل سيشغلنا وسيمزق وحدتنا ونحن بصدد قضية  
كبرى مقدسة ، وانما لا بد أن نعتمد على العلم والعمل لإعادة البناء ، وليس

الجدل .. من هنا كان لقائى بكم فى هذه المرحلة بالذات ، وفى هذا المنعطف فى تاريخنا بالذات لقاء حيويا جدا ، لم أفقد أبدا ثقتى بكم كمصريين وكمحاميين أبدا ، ولن أفقدها أبدا لا فيكم ولا فى كل إخوتنا المهنيين والعمال والفلاحين وشعب مصر كله ، وانما أريد أن ابسط أمامكم قضية مهمة لن يستطيع ان يتولاها الا انتم محامو مصر .. تذكروا انه بعد ثورة التصحيح فى ١٥ مايو ٧١ وهذه ذكرى مؤلمة حقيقة .. كانت المعركة المضادة الوحيدة لثورة التصحيح فى نقابة الصحفيين ، مع أنهم أجدر الناس بالدفاع عن ثورة ١٥ مايو ، ولأنه على الاقل حتمأمن أقلامهم وتأمينهم حريتهم ، كانت المعركة المضادة الوحيدة فى نقابة الصحفيين ، وأعلم ان الذين قاموا بهذا ليس صحفيو مصر ، وانما فئة كانت متسلطة على صحفيين مصر ، لعلمى بهذا لم يختلط الامر عندى أبدا ، الى أن جاء اليوم اخيرا ، واستمعنا جميعا الى رأى الصحفيين فى مصر حينما اجتمعوا لأول مرة بجمعيتهم العمومية ، وقفزوا فوق مناورات وتكتيكات القلة المتسلطة .. وقال صحفيو مصر ، قالوا رأيهم وكلمتهم فى الانتخابات التى تمت فى جمعيتهم العمومية

وقد اكدت هذه النتيجة ماكنت مؤمنا به من عشر سنوات قبلها . أن الامر لن يتعدى أن فئة تسلطت باسم الصحفيين ولها دور فى الانتخابات ، وبأساليب أنتم جميعا تعرفونها وتعلموا عنها ، وحاولت أن توهم العالم مرة أن رأى صحفى مصر هو ضد ثورة ١٥ مايو فعلا .. ضد اغلاق المعتقلات ، وضد سيادة القانون ، وضد الدستور ، وضد عودة القضاء وكل ماتوالى بعد



ذلك . للأسف حاولوا غير هذا ان ينقلوا للعالم الخارجى صورة مشوهه عن مصر . بل فى يوم من الايام تسلطت هذه الفئة فى نقابة الصحفيين وقت أن كنت أعد لمعركة أكتوبر ، واجتمعت الجمعية العمومية وقررت انها فى انعقاد دائم ، وأرسلوا لى " انذار " وانها فى انعقاد دائم لى تبحت الرد اللى سيصلها منى على ماأرسلوه .. وطبعاً لم ارسل رد ، انا انتظرت اما اشوف الاجتماع اللى منعقد اللى فى حالة انعقاد دائم.. عمليات العصبية والنرفزة ، وعمليات الحقد اللى لاجذور لها ، لأنى - زى ماقلت لكم - لم اشك لحظة فى مجموع صحفى مصر ، وانما شكى كله كان فى هذه المجموعة المتسلطة .. وفعلاً زى مادوا الانذار زى ماسحبوه وتواروا .. وعدى الموضوع .. وبرغم هذا وأنا مقبل على معركة مصير كامل لم أعتقل أحدا منهم أو أفتح المعتقلات مرة أخرى أبدا

ظلوا يتحدثوا باسم صحفى مصر ، الى أن جاء صحفى مصر منذ شهرين وأعلنوا رأيهم الذى لم أشك فيه لحظة أبدا .. وانهارت كل هذه الدعاوى من جانب هذه الفئة التى تسلطت فى العام الماضى .. كان عندنا " قانون العيب " تذكروه جميعاً ، وبرضه وكانت نقابة الصحفيين لسه متسلط عليها تلك المجموعة أثناء حكاية " قانون العيب " وجريوا كثيرين جدا ، ركبوا الموجة ، طيب فى فترة السنة الماضية حاولوا ان ينقلوا هذا الى نقابة المحامين فى مصر ، نقابة المحامين فى مصر ، عبر تاريخها كله كانت

حصن من حصون هذا الوطن وقت ماكان فيه استعمار ، وملك ، وأحزاب .. نقابة المحامين كانت وستظل حصن للدفاع عن الحرية عن كرامة الانسان لا عن القانون ، عن الحق الذى ليس على يمينه ولا شماله الا الباطل .. الحق هو واحد وهو رسالتكم ، يحاول بعض من تسلطوا على النقابة عندكم فى القاهرة ان يقول انه يتكلم باسم محامى مصر ، وانا بقول لا ، هل محاميو مصر ضد اغلاق المعتقلات ، محاميو مصر ضد معركة المصير ، محاميو مصر ضد طرد الخبراء السوفيت حينما كان هذا وجودهم كان وجود السوفيت تعبير عن محاولة . للانتفاص من قرار مصر ، محاميو مصر ضد السلام ، ضد قضية السلام .. محاميو مصر ، ضد ان ترتفع رأسنا عالية حينما يجتمع الاقزام فى أمتنا العربية ، يريدوا أن ينالوا من مصر ، ومن كرامة مصر ، بعزلها ومحاولة تجويعها .. وتقف مصر برأسها عالية الى السماء . ونربط الحزام على بطوننا الى أن يرزقنا الله سبحانه وتعالى .. محاميو مصر ليسوا مع اولئك الذين يريدون اذلال مصر وشراء قرار مصر وتجويع مصر ... أنا عارف هذا ، انا لم أشك لحظة ، وانما أنا أضعها امامكم كقضية وأنا التقى بكم لأن هذه مسئوليتنا جميعا وليس مسئوليتى وحدى.. فئة بالضبط كما كان الحال فى نقابة الصحفيين تسلطت لى تفرض نفسها وتحدث باسم المحامين ، وان محاميو مصر ضد هذا وضد ذلك

بادىء ذى بدء بقول لكم وأنا بالتقى بكم باعتبار ان دعوتكم هذه شرف لى ... فى هذه المرحلة ... أنا زى مابقول لكم أنا لم أشك لحظة ابدا وانما

باعرضها عليكم كقضية لا بد ان نفرغ منها لأنهم - كما تعلموا أنتم - لجأوا في هذا قبل نقابة الصحفيين ، لجأوا لنقابة المهندسين لغاية ماجه الدكتور مصطفى خليل ثم عثمان وأبطلوا هذا الكلام .. كان فى نقابة المهندسين يبيعوا يجيبوا أمهات الطلبة بتوع كلية الهندسة واحنا بنحضر لمعركة المصير ويوقفوهم على شارع الملكة نازلى يصوتوا علشان يطلع بره ان النظام ومصر والدنيا مقلوبة ، وعلشان واقفين يصوتوا فى شارع رمسيس والله كان نقيب المهندسين بيعمل هذا للأسف يعنى !! كل ده انتهى طبعاً ، كان أملهم أن تظل نقابة الصحفيين ، ولكن انتهت العملية فى نقابة الصحفيين ، بانقل هذا لكم لأنهم بيحاولوا يعملوه ويكرروه فى نقابة المحامين .. أنا زى ماقلت لكم لن يساورنى أدنى شك أبداً ، أبداً بل بالعكس أنا واثق تمام الثقة ، ودعوتكم لى ، وفى هذا المنعطف بالذات ، ذات مغزى كبير قوى قوى ، بياكد كل مالدى ، وانما نحن نريد أن نأخذ أمورنا بالجدية .. عيب .. اللى عاوز يتحدث باسم محامى مصر لازم يكون حائز بثقة محامى مصر ، وليس لفئة محددة بتفرض نفسها ، لأن صوتها على قوى .. كل ماأريد أن أضعه امامكم لأنه فى مسئولية اعادة البناء أنتم شركاء بالكامل ، ومن غير أن ننهض جميعاً كل منا فى مكانه وفى موقعه وفى عمله لن يعاد بناء مصر كما نريد نحن لها هذا البناء ، ولن نستطيع أن نعوض مافات من الفترة الماضية .. ليه ؟ .. مافات ليس فقط

- التراكمات فى الخدمات

- أو مشكلة الطعام

- أو مشكلة الأسعار

- أو مشكلة الاسكان

ليس هذا فقط ، وانما فيه شىء آخر أخطر من هذا كله . كيف استطاع أولئك الذين أذلهم الانجليز من باشواتنا وزعمائنا .. كيف سمحنا لهم أن يعبروا عن مصر وهم أذلاء مهانين ؟ وماهى الضمانات لكى لا يحدث هذا أبدا مرة أخرى أبدا ؟

دا ده الأخطر لأنه فى الأكل ماشيه مشاريع الأمن الغذائى .. وسمعتم أنه فيه ٥٠ الف فدان اللى هى بتاعة الزراعة فى " الصالحية " وانه دى بتغير اقتصاد مصر على ديسمبر اللى جاى ده ان شاء الله ، وماشى بعدها يتكرر ... ومدينة أساس ٥٠ - ومدينة أساس ١٠٠ - ومدينيتين أساس - وهكذا دخلنا من الباب الواسع الى حل مشاكلنا ، وكل مقومات الحل موجودة ، الامكانيات فى البلد موجودة ، النية عند الشعب والحكام موجودة ، مفيش شىء حيقف فى الطريق أبدا .. مشكلة أسعار كله كله حايتحل لأن مقوماته نحن وضعنا ايدنا عليها وماندفعين لإصلاحها.. مش مشكلة .. لا .. لكن المشكلة أن تتوه الحقيقة بيننا مرة أخرى أنه يمثلنا ناس على أن دول اللى بيتكلموا باسم مصر وهم اذلاء دا أنا أبشع ما وصل الى سمعى قبل الوفد الجديد مايحل نفسه .. أبشع ماوصل .. ماهياش أبدا الاسلوب القديم اللى أنا قلت عنه لما رحى أطلب رأى الشعب فى الاستفتاء بتاع ديمقراطية أحزاب ما قبل ٢٣ يوليو .. ماهواش الاسلوب ده على ما فيه من اجرام لأنه ضيع على البلد حياتها وضيع عليها وقتها وبناءها .. وانما أبشع ما وصل انه كان فيه مسئولين فى هذا الحزب بيقولوا للبعض انه والله الامريكان اتصلوا

بالسادات وقالوا له لازم الوفد يقوم علشان يعمل توازن فى البلد ..  
الامريكان هو احنا .. وده طبعا يديكم فكرة عن عقلية مين اللي يقول كده ؟  
اللى واخذ على أنه كان تحت الانجليز وتحت الملك وأنه مايبحصلش حاجة  
فى مصر الا لما يوافق الملك والانجليز وعلى ذلك بالقصور الذاتى ماشى  
وفاهم انى انا لازم الامريكان يقولوا لى حزب الوفد لازم يقوم علشان يوازن  
الأمر

ده أبشع ماسمعت وده اللي بيخلينى أقول النهارده وأنا باكلم شبابنا بتوع  
شباب مصر وشباب الحزب الوطنى الديمقراطى انه ابدأ لا نسمح ابدأ أن  
يتكلم باسم مصر أو يصل الى كرسى الحكم فى مصر الا من يمثل قيم  
مصر ، شعب مصر ، قرية مصر هى الأساس ، نفس الشىء سمعتمونى  
باتكلم عن المعارضة ..أحنا عاوزين معارضة قوية لأن الحزب قوى ،  
وقوى بمين؟ ماهو قوى بالشعب وبيكم مفيش كلام .. والله أنا عاوز أقول  
لكم حاجة .. حرب أكتوبر أنا عملتها ضد ارادة الاتنين الكبار - أمريكا  
وروسيا - لأنه أنتم فاكرين سبب طرد الخبراء السوفييت انه طلع بيان  
الوفاق الأول اللي صدر فى مايو

سنة ١٩٧٢ من موسكو ، وكان " نيكسون " فى زيارة موسكو ، وعملوا  
مايسمى بسياسة الوفاق ، وصدر البيان فى موسكو موقع عليه من نيكسون  
وبريجنيف وبيقول " اما فى منطقة الشرق الأوسط فاننا ننصح بالاسترخاء  
العسكرى " !! استرخاء عسكرى وأنا متأخر ورا اسرائيل ٢٠ خطوة فى

التسليح يبقى معناه ايه ؟ ... الاسترخاء العسكرى وانا ٢٠ خطوة ورا  
اسرائيل معناها أنى أسلم

ده كان السبب المباشر .. الكلام ده صدر فى مايو ٧٢ ، فى يوليو .. فات  
يونيه بس ويوليو ٧٢ - ١٧ ألف خبير سوفيتى قلت لهم فى اسبوع بره ليه  
... ليه ؟ .. لأنه دى مصر .. أنا مايقرر ليش لا امريكا ولا روسيا ..  
ماحدثش يقرر لى ابدا .. أنا اللي اقرر بارادتى وبقرارى .. وزى ماقلت  
للسوفييت ، وكانت معايا مراكز القوى فى الوفد ، وهم جميعا خرجوا من  
السجن .. قلت للسوفييت قلت لهم لما قالوا لى سلاح الردع نديه لك بشرط  
انك لاتستخدمه الا بقرار من موسكو وموافقة موسكو ، كفرت أدامهم قلت  
لهم انتم واللى جابوكم .. أبدا .. زى مايقول احنا بحمد الله : - ارادتنا فى  
ايدنا .. - قرارنا فى ايدنا .. بلدنا فى ايدنا .. حكمنا شورى .. وشفتم انه  
خلال عشر سنوات لم يتعطل الدستور لحظة ، لم يطبق أى اجراء استثنائى  
، برغم أنه عبر تسع سنوات من العشرة كان فيه أحكام عرفية معلنة ، لم  
تطبق أبدا ، بنبنى الآن ، الديمقراطية بتتسع ، بعد ما كان مجلس الشعب بس  
، بقى مجلس شعب زائد مجلس شورى ، رئيس الجمهورية بياخذ مستشارين  
من الجامعات ، ومن الناس اللي عندها كفاءات فى البلد ، مجالس قومية  
متخصصة ، احنا ماشيين ، التجربة الديمقراطية كل يوم بتتقدم ، لكل ما هو  
من شأن مصر ده من شأننا احنا بس ، مش شأن حد آخر أبدا .. أبدا ..  
بقول لكم ، ولو اجتمعت القوتين الأعظم واجتمعوا فى بيان الوفاق وقالوا  
استرخاء عسكرى قلت لأ .. وفى أكتوبر مش بس طردت الخبراء السوفييت

.. فى أكتوبر بدأت المعركة ضد ارادة الاتنين الكبار أمريكا وروسيا ، دى معركة مصر .. من هنا بقول ان مسئوليتنا كبيرة .. لأن علينا أن نقرر لأنفسنا ، وعلينا أيضا الا يبدل القول لدينا ، كما أمرنا الله سبحانه وتعالى ، مايطلعش حد ياخذ صفة أنه بيتكلم عن محامى مصر أو عن صحفى مصر الا بالحق ، والله اللى بيدو له ثقتهم بيتفضل .. انما انفعالات وغرائر وأحقاد وتصفية حسابات .. لأ .. بلغنا سن الرشد ، والحق نقول له حق ، والغلط نقول له غلط على طول .. ليه ؟

العملية دى طمعت البعض ، ولو أنه أنتم سمعتمونى باتكلم وبقول انه مجموعهم كله مايزيدوش عن عشرين فى واحد واربعين مليون ، والله حقيقة بقولها ، مايزيدوا عن عشرين فى واحد وأربعين مليون ولكن يظهر باستمرار ان احنا مش مديين هذا الكلام قيمة لأنه لايساوى .. بيشجع على أنهم يحاولوا يتمادوا فى هذا .. لا .. من الذى يعطى أى انسان الحق انه لما يطلع من مصر وبره يشوه صورة مصر ؟؟ ... كلكم سمعتم الخطاب اللى بعنته بنتنا " عزة " من " الدمام " بنقول أنهم بيبيعوا أهمهم فعلا !! .. وللأسف الظاهرة دى ماهيش فى حد الا عندنا احنا للأسف ، فى شوية مش ولاد البلد انتوا كلكم عارفين ولاد البلد كلهم فى مصر يعرفوا العيب .. المثقفين الثوريين اللى زيهم يعرفوا كلمة العيب .. انما دى نوعية خاصة انتم عارفينها همه اللى بيستحلوا كل شىء .. لأ .. أن الأوان .. لأ .. لأ كل يلزم مكانه حتى اللى عاوز يتحدث باسم الدين يشتغل دين مايدخلش السياسة فى الدين والدين فى السياسة عشان يحتمى زى دلوقت بدل مانقعد كلنا نحمل

الديمقراطية بتاعتنا اللي عاوزين نبني بناءها ونعليه كمان . زى ماحكيت  
لكم ابتدينا بتعدد أحزاب ، وابتدينا بمجلس شعب ، بقى مجلس شعب زائد  
مجلس شورى ، زائد سلطة رابعة من الصحافة .. ولسه عاوزين ندعم كمان  
فى ديمقراطيتنا ، عاوزين نحميها ، كل ما بندعم بنديها حماية .. لأ ده دول  
بيحتموا بالديمقراطية عشان يهاجموا الديمقراطية .. ماهم عارفين أن أنا  
قفلت المعتقلات .. ومن عادتى أنى لما باخد قرار ما يرجعش فيه .. مش  
حافتها تانى لأ .. يعنى أمرنا فى ايدنا وكتابنا بيميننا .. وعلينا أن نواجه  
أنفسنا ونواجه اخوتنا وشعبنا

بكل الحق

بكل الصراحة

بكل المواجهة

لأن الأمر يخص مصر ، ونفخر .. نفخر ونتيه فى المنطقة العربية ، وفى

منطقة الشرق الأوسط بأننا

دولة الأمن والأمان

دولة كرامة الانسان

دولة ليس فيها زوار الفجر

دولة سيادة القانون

دولة تعطى نصيب كل مواطن فى ثروة بلده



مش البعض بيلعب بثروة بلده فى نوادى القمار أو فى جبال الألب !! لنا أن  
نفخر بهذا كله لأن ده واقع فعلا ، ولنا أيضا أن نؤدب من بيننا اللي زى أنا  
ماقلت عنهم " يخافوا مايختشوش " ليه ؟ .. لأنه يكون لمصلحة مين تشويه  
صورة مصر بره ؟ ماهو ده بالظبط اللي بيعملوه اللي بياخدوا من العراق ،  
أو من السعودية أو من ليبيا ، أو من سوريا .. الارهابى الأخير اللي كان  
جايب الراديو علشان يعمله تفجير فى أول مايو يوم الجمعة أول مايو اللي  
فات الارهابى ده جاى من دمشق جاى من دمشق وتمويله من ليبيا !! ..  
ماطبعا اذا كان احنا بقى بنتهاون مع الناس دول اللي بينهشوا امهم مصر ،  
وبعدين احنا يعنى مش مفروض ابدأ اننا حانقعد بقه نسيب اعادة البناء كله  
عشان نغفل هذا الكلام .. مصريين بيقوموا بهذا للأسف ومن داخل مصر  
ايضا .. فيه ناس بتتراسل مع الناس دول وبيتبادلوا .. كلامى إن معناه ان  
احنا لا بد أن نواجه انفسنا بما يجب أن نواجه نفسنا بيه ، وبما يجب أن  
يواجه كل شعب ، أو كما واجه كل شعب نفسه فى عمليه اعادة البناء اللي  
عايزين نبقى زيهم فى غرب اوربا او فى أمريكا الدول اللي بتبنى رخاء  
الانسان .. ارجو أن لا اكون اطلت عليكم من ناحية وانما انا فقط قلت كل  
مأردت ان اقله ، وكان لازم اقله من زمان ، لقد اتحتم لى انتم الفرصة  
فى هذا اللقاء ، والذى اعتبره بحق كما قلت لكم ، وسيظل شرف لى أن  
تدعوني انتم ومحاميو الاسكندرية بالذات ، انتهز هذه الفرصة لأجدد عهدنا  
على الطريق

بالديمقراطية

بالأمن والأمان

بالحب

بمجتمع العائلة

بمصر حرة أبيه رأسها عاليه فى السماء

وقد أراد الله سبحانه وتعالى لنا هذا يوم ان بارك لنا ورزقنا لى لانحتاج الى هؤلاء الأقرام.. هذه نعمة من نعم الله .. نعمة عظمى .. علينا اداء الحمد والشكر لها ان تؤدى الأمانه بالإخلاص وبالتجريد ، لى نكون اهلا لهذه النعمة التى انعمها علينا الله سبحانه وتعالى ، لأنى انا واثق انهم ذهبوا وهم فى مكانهم .. كل مايتصوروه ان مصدره هو الدولار وان طال الزمن او قصر مصر بتزيد مليون انسان كل سنه وضرورى فى يوم حاتروح لهم مصر تمد ايديها .. لأه .. أراد الله سبحانه وتعالى لنا .. أبدا راسنا عاليه فى السماء .. أعاهدكم ان نظل لمصر وبمصر ، قرار مصر ، ارادة مصر ، مجتمع العائلة .. لن احمل لمواطن او مواطنة فى العائلة بوصفى كبير العائلة .. لن أحمل ابدا لا حقد ولاضغينة أيا كان. وسمعتونى فى نقابة الصحفيين باقول لو عاد اولئك الناس اللى باعو امهم قبل ١٥ مايو لسقط عنهم كل شىء .. وقد عاد واحد فقط ، وعليه ماعليه ، ماحد تعرض له ولن يتعرض له أحد ، لأن دى مصر بتاعتنا ، وده قرارنا ، بأعاهدكم على هذا .. ولكن جنب هذا لازم أقول لكم شىء علشان واحنا على الطريق اللى فتحناه من أوسع أبوابه وبأقوى خطواته بنقتحم الآن ، لازم أقول لكم انه أى شىء كما كان فى مبادرة السلام ، كما كان فى قرار حرب اكتوبر ، كما

كان فى كل قراراتى كلها اللى بتستهدف مصر ، طالما أن الله سبحانه وتعالى لیس به غضب علیه ، والله لن ابالى ولا ولن اتردد .. أبدا .. وقد انصفنا الله سبحانه وتعالى يوم أن بارك هذا السلوك وهذا الخطو برزق منه يكفينا ويكفى اجيالنا المقبلة أى سؤال من اى انسان الا من الله

أدعو الله ، وقد أصبح هذا احتفالا تاريخيا ، أن نلتقى فى ذكرى ١٥ مايو من كل عام بإذن الله ، لكى نلتقى إن شاء الله فى الاسكندرية فى العام المقبل لكى نراجع انجازاتنا كلها ، ونشوف عملنا ايه ؟ وماتحقق من خطانا ايه ؟ وما نأمل فى تحقيقه فى المرحلة المقبلة ايه ؟ ادعو الله لكم بالتوفيق ، وبكل الحب ، وبكل الوفاء ، وبكل الاحساس بالتشريف الذى اسبغتموه على .. احبيكم .. وإلى ان التقى بكم باذن الله فى العام القادم

والسلام عليكم ورحمة الله